فيقول اليوم انساك كما نسيتني فالاول يلقي الثاني فيقول الم اكرمك
الم اسودك الم ازوجك الم اسخر لك الخيل والابل ثم الثالث فيقول ما انت
فيقول انا عبدك امنت بك وبنبيك وبكتابك وصمت وصليت
وتصدقت ويثني بخير ما استطاع ثم قال فيقال له الا نبعث عليك
شاهدنا قال فيفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على
فيه ويقال لفخذه انطقي قال فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بما كان
يعمل قال وذلك المنافق وذلك ليعذر من نفسه وذلك الذي
سخط الله عليه ولما روى مسلم في صحيحه عن انس بن مالك قال كنا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال هل تدرون مم
اضحك قال قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه
قال يقول العبد يا رب الم تجرني من الظلم فيقول بلى فيقول فاني
لا اجيز على نفسي الا شاهدا مني فيقول تعالى كفى بنفسك اليوم
عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا فيختم على فيه ويقول
لاركانه انطقي فتنطق باعماله ثم يخلي بينه وبين الكلام فيقول بعدا
لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل وقال صلى الله عليه وسلم اول
ما يسال من احدكم فخذه وكفه تنبيه فهنا سؤالات الاول
الحكمة في اسناد الختم الى نفسه وقال نختم واسند الكلام و
الشهادة الى الايدي والارجل الثاني ما الحكمة في جعل الكلام
للايدي والشهادة للارجل الثالث ان اليوم القيمة من تقبل
شهادته من المقربين والصديقين كلهم اعدا المجرمين وشهادة
العدو على العدو غير مقبولة وان كان عدلا وغير الصديقين
من الكفار والفساق لا تقبل شهادتهم والايدي والارجل
صدر منها الذنوب فهي فسقة فينبغي ان لا تقبل شهادتها

اجيب

اجيب عن الاول بانه لو قال نختم على افواههم وتنطق الايدي لاحتمل
ان يكون ذلك جبرا وقهرا والاقرار بالاجبار غير مقبول فقال وتكلمنا
ايديهم وتشهد ارجلهم اي باختيار بعدما يقدرها الله تعالى على
الكلام ليكون ادل على صدور الذنب منهم واجيب عن الثاني
بان الافعال تسند الى الايدي قال تعالى وما عملته ايديهم اي
ما عملوه وقال تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة اي ولا تلقوا
انفسكم فان الايدي كالعاملة والشاهد على العامل ينبغي
ان يكون غيره فجعل الارجل والجلود من الشهود لبعد اضافة
الافعال اليهم واجيب عن الثالث بان الايدي والارجل ليسوا من
اهل التكليف ولا ينسب اليها عدالة ولا فسق انما المنسوب من
ذلك الى العبد المكلف لا الى اعضائه ولا يقال ان العين تزني
فان الفرج يزني وان اليد كذلك لان معناه ان المكلف يزني بما
لا انها تزني واليد فانا نقول في رد شهادتها قبول شهادتها
لانها ان كذبت في مثل ذلك اليوم مع ظهور الامور لا بد ان يكون
صدقت في الدنيا وان صدقت في ذلك اليوم فقد صدر منها الذنب
في الدنيا وهذا كما قال الفاسق ان كذبت في نهار هذا اليوم فعبدي
حر فقال الفاسق كذبت في نهار هذا اليوم عتق العبد لانه ان صدق
قوله كذبت في نهار هذا اليوم فقد وجد الشرط وترتب الجزاء وان
كذب في قوله كذبت فقد كذب في نهار ذلك اليوم فوجد الشرط
بخلاف ما لو قال في اليوم الثاني كذبت في نهار اليوم الذي
علقت عتق عبدي على كذبي فيه ثم بين سبحانه وتعالى انه قادر
على اذهاب الابصار كما هو قادر على اذهاب العصيان بقوله
تعالى ولو نشاء وعبر بالمضارع ليستمر في كل حين فيكون ابلغ

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)